

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرَقِّيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية / المجلد الثاني / العدد الثالث

١٤٣٦-١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage /
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage /
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم
فصلية - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٥-)

ISSN 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١. كربلاء (العراق) - تاريخ - دوريات. ٢. السياحة - العراق - كربلاء - دوريات. ٣. بحر
العلوم، محمدمهدي بن مرتضى بن محمد، ١١٥٥-١٢١٢ هجرياً - نقد وتفسير - دوريات. الف.
العنوان. ب. العنوان : Karbala heritage Quarterly Authorized Journal

Specialized in Karbala Heritage

DS79.9.K37 A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة



ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ جامعة بغداد)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عباس رشيد الددة (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ.د. عبد الكريم عز الدين الاعرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية للبنات / جامعة بغداد)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل نذير بيرى (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

حسن علي عبد اللطيف المرسومي
(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

سكرتير التحرير التنفيذي

علاء حسين أحمد (بكالوريوس تاريخ من جامعة كربلاء)

الهيئة التحريرية

- أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)
أ. م. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. علي عبد الكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. سالم جاري هدي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية و الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكالوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشوراً وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم .

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع .

ج- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

و - يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .

١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

(turath@alkafeel.net)، أو على موقع المجلة

/http: //karbalaheritage.alkafeel.net

او موقع رئيس التحرير

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

"معا لمساندة قرائنا المسجلة بالاسلة لتحر الا از هاب"

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنفا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط
اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات
والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية
محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة

كلمة العدد الثالث

تراث كربلاء ... مسؤولية البحث العلمي

كثيرة هي المدن ، وكثيرة هي الأماكن التي يبحث أبنائها عن صياغة لهويتها وترميم لذاكرتها، غير أننا مع كربلاء وشرائعها نضرب صفحاً عن ذلك، ونتجاوزها لمهمة أكبر، وأعظم تلك هي مهمة إعادة إنتاج التراث وتثويره على نحو يتساقط ومبادئ البحث العلمي ليلامس حاجة الأمة في هذه المرحلة التي تشهد مخاضاً عسيراً ينبغي أن لا يشهد ولادات مشوهة لا تمت لتراثها بصلة من قريب أو من بعيد .

لأجل ذلك يعول القائمون على مجلة تراث كربلاء رئيساً واستشاريين ومحررين على أن ينظر الأكاديميون والمهتمون بالتراث الكربلائي نظرة علمية في كل ما ورثته هذه المدينة من ثقل تراثي وحضاري ليعيدوا صياغته ويرمموا فجواته على وفق المعادلات العلمية التي تحفظ للتراث هيئته وللمعاصرة مقولاتها المنسجمة وروح العصر .

وبهذه المناسبة فإننا نتطلع إلى قراءات تعي ما يعنيه التراث الكربلائي الذي ارتبط بالحسين (عليه السلام) سيرة وشهادة وبقاء لا تنفد موارده الفكرية والثقافية العقديّة إلى ما شاء الله لهذه المدينة من بقاء . ونتوسم في الباحثين الكرام العمل معاً على تحقيق تراث كربلاء على وفق أسس علمية ليتسنى قراءته قراءة علمية تهدف إلى إعادة إنتاجه

بما ينسجم وطبيعة المدينة وعنوانها المتمثل بالإمام الحسين (عليه السلام) .
واليوم نضع بين يدي قراء (تراث كربلاء) ومتابعيها من الباحثين
والفضلاء والمهتمين عدداً جديداً يتضمن مجموعة قراءات لمجموعة
مقولات في أبواب التراث التاريخي والتراث المجتمعي والتراث
الأدبي على أمل تنال القبول والرضا وتنجح في استنهاض الباحثين
وحثهم على اختيار مقولات أخرى لها صلة بتراث كربلاء وعلينا
جميعاً تقع مسؤولية البحث في تراث كربلاء.

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً . تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين . وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفزية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل،
أو تحريف قراءته، أو تأويله .

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية
فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة
بعينها، وتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي
إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات
الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات
متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛ لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي
إلى العراق بما يعتره من صراعات ، ومرة ؛ لأنها الجزء الذي ينتمي
إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه
المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ
تراثها، وأُخْزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو
المنحرف أو المنزوع عن سياقه .

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع
للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث
كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء
بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت
عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقتها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً .

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل .

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهياة التي هو عليها واقعاً .

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية .

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤثر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي .

- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضرء .

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون .

المحتويات

ص عنوان البحث اسم الباحث

باب التراث التاريخي

٢٧ لمحات من مواقف السيدة زينب (عليها السلام) في واقعة الطف
أ.م.د حسين علي الشراهي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

٥٩ حروب المياه في منطقة فرات الهندية
أ.د. فلاح محمود خضر البياتي
جامعة بابل
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

٩٧ واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة
م.د. احسان علي سعيد علي الغريفي
علاء حسين احمد آل طعمة
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء

١٢٣ الإمتداد الفكري لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) في بلاد المغرب والاندلس
أ.م.د سادسة حلاوي حمود
جامعة واسط
كلية الآداب
قسم التاريخ

باب التراث الادبي

١٧٣ البناء الفني لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي
م.د. مجبل عزيز جاسم
جامعة الكوفة
كلية التربية
قسم علوم القرآن

أ.د. ضياء راضي محمد الثامري
جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

واقعة كربلاء فضاءً شعرياً ديوان هواجس
أصحاب الحسين (عليه السلام) إختباراً

٢٢٥

باب التراث المجتمعي

م. د. نعمة دهش فرحان
جامعة بغداد
كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية
قسم اللغة العربية

اجتماعيات الخطاب الحسيني دراسة في
ضوء علم اللغة الاجتماعي

٢٧٥

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد
الكندي
م.م. سهير عباس كاظم
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء من
خلال كتاب الرحالة الأجانب
١٨٣١-١٩١٤

٣٣٣

**Shaikh Dr. Abu-Allah
Ahmmad Al-Yousif.**
Professor at the Hawza of Qateef.
Translated from Arabic by:
**Asst.Prof.Dr.Naaem Abid
Jouda**
University of Karbala
College of Education for Human
Science
Dept. of History

Imam Hussein and
Originating the Human
Rights Principles.

19

الاحوال الاجتماعية في لواء كربلاء
من خلال كتاب الرحالة الأجانب

١٨٣١-١٩١٤

The Social conditions of Kerbala's Liwa through the
foreign Explorers' books in 1831-1914.A.D.

أ.د. وفاء كاظم ماضي محمد الكندي

م.م. سهير عباس كاظم

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Prop. Dr. Wafaa Kadhim Madey Muhammad Al-Kindi

Asst. Lecturer. Suhayr Abbas Kadhim

University of Babylon .

College of Education for Human Sciences.

Dept. of History.

wafa ka783@yahoo.com

المخلص

حظيت مناطق الفرات الأوسط، ومنها لواء كربلاء، باهتمام خاص من المؤرخين والرحالة سواء العراقيين أو العرب، بل حتى الأجانب، وذلك لأهمية اللواء من الناحية الدينية التي اكتسبتها تميزاً خاصاً عن بقية مناطق العراق كونه يضم ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه الإمام العباس (عليه السلام)، فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية للواء التي جعلته حلقة وصل بين عدد من المناطق، فهذه الأهمية ترجمت بشكل جلي عندما حظيت المنطقة بزيارة عدد غير قليل من الرحالة العرب والأجانب الذين قدموا إلى لواء كربلاء للحقبة الزمنية الممتدة بين عامي (١٨٣١-١٩١٤) التي شهدت قدوم عدد من الرحالة من مختلف الجنسيات إلى مناطق الفرات الأوسط، و كان لواء كربلاء أحد هذه المناطق، ولعل السبب الأبرز وإن كان مخفياً وراء أمور معلنة هو سبب سياسي يرتبط بسياسات الدول التي ينتمون إليها ولا سيما تلك التي كانت تسعى إلى بسط السيطرة على ارث الدولة العثمانية بعد ان اطلقت عليها تسمية تركة (الرجل المريض) ومنها مناطق العراق التي تحظى بأهمية دولية كبيرة.

حاول أولئك الرحالة تسجيل مشاهداتهم للأقاليم في كافة أوجه الحياة، وسيما الاجتماعية منها، لذلك ارتأينا توضيح جزء من مدوناتهم فيما يتعلق بطرز العمارة في لواء كربلاء التي اختلفت هذه الطرز وتنوعت أشكالها فمنها الخانات والأسواق والبيوت فضلاً عن الشوارع والأسوار.

عكست هذه الطرز صورة واقع لواء كربلاء الاقتصادي المتواضع الذي يعد جزء من واقع العراق بشكل عام، فضلاً عن انه قدم صورة للمستوى



المعاشي للعائلة الكربلائية التي ارتبط مستواها المعاشي ببساطة بيوتها
وتواضع أسواقها وشوارعها.

ضم البحث استعراضاً لعدد من المصادر أهمها كتب الرحالة الذين زاروا
المنطقة بانفسهم، فضلاً عن الكتب التاريخية الأخرى التي تناولت تاريخ
المنطقة في الحقبة الزمنية قيد الدراسة



Abstract

The territories of the Central Euphrates gained too much interest by the historians and the explorers alike. Some of those explorers were Iraqis, Arabians and mostly foreigners. This care is ascribed to the religious importance of this city in view of the existence of the holy shrine of Imam Hussein and of his brother Imam Abbas therein. Also, this town mediates amongst many other rich territories which were under the dominance of the Ottoman Turks at that time. Consequently, this period 1831-1914 witnessed the access of explorers from many nationalities. Those travellers came motivated by their countries' policies which, for many covered and public reasons, wanted to colonize the possessions of the Ottoman Empire. For this purpose, these great states, in pursuit for controlling the Ottoman provinces, agreed to call these regions the "the heritage of the sick man", which Iraq lands were the wealthiest parts of them.

These explorers attempted to record their views and notices on the various sides of life in Iraq. Most of these records focused on the social sides of the cities they visited. Thus, the styles of architectures, the public baths, the inns, the bazaars, the houses and the walls of Kerbala city were well reported in those explorers' writings. Therefore, the fashions of life at that time reflect humble standard of living in Kerbala which was part of the living in Iraq entirely.

This article included a survey and an explanation to the books that authorised by those foreign explorers, and also to other historical books written down at the same period, as they mention the history of these territories.

لواء كربلاء :

وهي مدينة قديمة تقع جنوب غربي بغداد، وتبعد عن نهر الفرات عشرين كيلومتراً، وتعد من المدن المقدسة لوجود ضريحي الإمامين الحسين والعباس ابني علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١)، فضلاً عن أن هذه المنطقة تحتل قلب العراق والمنطقة الوسطى مما جعلها محط أنظار الزوار في أرجاء المعمورة^(٢).

وتميزت هذه المدينة عن غيرها من المدن بالحركة المستمرة وهذا ما أشار إليه الرحالة اشر (ochr) عام ١٨٦٤م عندما زارها إذ ذكر قائلاً :- ((إن المدينة لم يجد فيها علامات الركود والانحطاط، وكان كل شبر متيسر مشغولاً بالبيوت، ووجد فيها عدداً من مسلمي الهند،..والزوار....للتبرك بزيارة الإمام .))^(٣).

هذا يعني ان قدسية البلدة جذبت المسلمين دون غيرهم من الطوائف الأخرى مثل المسيحية واليهودية على نحو ما ذكره الرحالة سابقا .
والبعض الآخر وصفها بأنها تزخر بالحياة باعتبارها من المناطق المقدسة وتحيط بها البساتين التي ذكرتها الرحالة آن بلنت (Anbalent) عام ١٨٧٧ عند زيارتها مدينة كربلاء إذ قالت :- ((كربلاء...تحيط بها بساتين النخيل، كما هو الحال في مدينة نجد، وتعتبر اغنى كثافة بالسكان))^(٤).

ولهذا اللواء ناحيتان هما الحسينية وشائثة إذ تقع الحسينية في طريق (كربلاء- مسيب) وسميت الحسينية بذلك لوجود قناة الحسينية المتفرعة من نهر الفرات والتي ذكرها الرحالة كوبر (kobewr) عندما زار المنطقة عام ١٨٩٣م إذ قال :- ((تعتبر مدينة كربلاء التي نشأت بهذه الطريقة...مكانا



مزدهرا كان في السابق صحراء لا ماء فيها، وتحولت بفضل قناة تسمى الحسينية متفرعة من نهر الفرات إلى واحة مأهولة حسب تقدير بعض المراجع بحوالي خمسين أوستين ألف إنسان ويمكن مشاهدة العديد من القوارب في هذه القناة^(٥).

اماشثاة (عين تمر) فإنها تبعد عن كربلاء بمقدار (٤٢) ميلاً^(٦) و^(٧) وتميزت بخصوبة أرضها ونخلها الوفير وتقنطها قبائل متعددة وتكثر فيها المباني^(٨). وللواء كربلاء عدة أقضية حسب التقسيمات الإدارية في زمن الدولة العثمانية أبرزها قضاء النجف^(٩).

نماذج معمارية لطرز البناء

تشكل العمارة صورة من صور التقدم الاقتصادي والاجتماعي لأي منطقة أو بقعة جغرافية، ولواء كربلاء يعد واحداً من المناطق العراقية التي تميّزت بموقعها الجغرافي ومكانتها الدينية بالنسبة لبقية مناطق العراق الأخرى، ومن هذا المنطلق اختلفت طرز البناء في اللواء فقد تميزت هي الأخرى بالبساطة وعدم التعقيد وهذا بدوره يعكس الواقع الاقتصادي المتواضع للواء، فلم نلمس في الحقبة قيد الدراسة وجود معالم عمرانية متميزة مثل القلاع والصخور ذات التصاميم المعقدة، التي تعكس التطور الاقتصادي أو ارتفاع مستوى المعيشة لسكان اللواء، ومن أبرز المعالم العمرانية التي أشار إليها الرحالة الذين زاروا المنطقة نذكر الخانات والبيوت والأسواق فضلاً عن الشوارع والأسوار.

أولاً-الخانات:

وهي كلمة فارسية معربة استعملها العثمانيون عن الأصل الفارسي (خانة) التي تعني (الفندق) أو (النزل) ^(١٠).

ورأى بعض الباحثين أنها تصريف لكلمة (حانوت) الآرامية المشتقة من كلمة (حنة) العبرانية، ومن معانيها خيم وأقام ونزل وحل ^(١١).

وبمرور الزمن تطورت الخانات وأصبحت على أنواع منها الخانات الواقعة في مركز المدينة والتي لها دور في تقديم خدمات تجارية وإقامة التجار وحفظ بضاعتهم وأمتعتهم ومكان تجري فيها عمليات البيع والمزايدات والاتفاقات أي انه واقع ضمن منطقة الأسواق ^(١٢).

والنوع الآخر خانات نزول المسافرين التي تقع على الطرق الرئيسة وتكون بجوار الآبار والبرك ^(١٣)، مثل خان بئر يونس في المحمودية الذي له دور في تقديم الخدمات للمسافرين والزوار مجاناً ويكلف بإدارة أعمال الخدمات في الخان (صاحب الخان) أو احد الموسرين في المدينة ^(١٤).

وتوجد خانات لإيواء الحيوانات، وهي مخصصة لإيواء الخيول والحمير وتقديم العلف المناسب لها وتكون على الأغلب بالقرب من الأسواق في داخل الخانات ^(١٥).

تنوعت الخانات منذ إنشائها إلى أنواع منها التي أنشأها أهل الخير ^(١٦)، لتكون محط استراحة لزوار العتبات المقدسة، وقسم آخر أنشأها أناس أثرياء بقصد الربح المادي، والقسم الثالث أنشأته السلطة أو الدولة لتكون محطات لسعاة البريد ومكاناً لاستراحة الوفود العسكرية وثكنات لجيوشها ^(١٧).



ضم لواء كربلاء عدداً ليس بالقليل من الخانات التي توزعت على الطرق سواء الطريق المؤدي إلى بغداد أو الحلة أو النجف أو التي أنشئت داخل المدينة لذلك ستناول هذه الخانات وحسب ما وردت في كتب الرحالة.

١. خانات مدينة كربلاء :-

ضمت مدينة كربلاء عدداً من الخانات اختلفت في الوظائف التي أقيمت من اجلها فهناك عدد منها لحفظ السلع التجارية واستقبال الزائرين والبعض الآخر يستعمل لربط الدواب كان يسمى (السيف) وأشهر خانات كربلاء التي تنتشر في مناطقها هي :- خان الباشا^(١٨)، خان الدده، خان الدهن، خان سيد عبد الأمير الشامي، خان الحاج حميد الدهان، خان الحاج إبراهيم البارودي، خان سيد حسن الشامي، خان الحاج عباس الشكرجي، خان ابن الهذال، خان العصفور، خان الحاج جواد جنكانة، خان الحاج صالح الانباري، خان الحاج محمد الشيخ علي، خان احمد الكمير، خان الفحامة، خان ملا ناصر، خان مهدي الجواد، خان سيد ميرزا الوكيل، خان المخضر القديم، خان البغدادي، خان محمد رشيد الصافي الجلبي، خان الجسم، خان الشرطة، خان الهتمي، خان القطب، خان المخ، خان ثابت، خان ركن الدولة، خان عبد الرزاق ملا موسى، خان مرزا صالح، خان النواب، خان الهنود، خان علي بابا، خان عفتة، خان الحاج عبد الأمير أبي دكة، خان عبد الرزاق الكلكاوي، خان الحاج الاطرقجي، خان الحاج عباس الوكيل، خان عجيل العلي، خان سيد مهدي الهندي، خان الحاج جميل الصافي، خان سعد قندي، خان مخزن التبوغ، خان الحاج وهاب أبي الجلود، خان مهدي

الصالح عويد، خان الحاج حسين الجصاص، خان أبي بلاش، خان دبو،
خان الدباغية، خان الحاج سليم الصافي، خان الحاج هادي دخيل^(١٩).

٢- خانات بغداد - كربلاء :-

إن القادم من بغداد نحو كربلاء يشاهد عدداً كبيراً من الخانات على الطريق
أبرزها خان الكهية- وخان زاد، وخان البير النصف، وخان المزارقجي،
وخانات المسيب .

وان الخانات (الكهية وزاد وخان البير النصف) يدخلن ضمن الطريق
المؤدي إلى الحلة و ينقسم الطريق عند الإسكندرية إلى (الحلة-المسيب
وكربلاء) أي إن هذه الخانات الثلاثة تدخل ضمن الطريق المؤدي إلى كربلاء
في ذكر أهم الخانات .

وهذه الخانات التي توجد على طريق (بغداد - كربلاء) أنشئت من اجل
نيل الثواب واستقبال زوار العتبات المقدسة على نحو ما ذكر الرحالة جيمس
بكنغكهام عام (١٨١٦م) عندما مر بها قائلاً:- ((مررنا بخان ثالث يدعوه
الأتراك (بخان الأورطة) وتسميه العرب خان (بئر يونس) ... ومكثنا في (خان
مزارقجياو غلو) على الطريق إلى مسجد الحسين وعلى مرأى من المسيب التي
يقوم فيها جسر فوق نهر الفرات، ... بنى هذا الخان أمير الدولة لحساب ملك
فارس وذلك لغرض إراحة الزوار... الذين يقصدون مسجد علي ومسجد
الحسين))^(٢٠) .

أ- خان المزارقجي :-

يقع هذا الخان على الطريق المؤدي الى (بغداد-كربلاء) وقد لاحظته



الرحالة أبو طالب خان عام (١٨٠٤) عندما أراد التوجه إلى كربلاء ومكث فيه فذكر:- ((وفي اليوم الأول سرنا ... وقضينا الليل في خان المزارقجي، ثم وصلنا إلى كربلاء في نحو الساعة الثالثة من اليوم الثاني))^(٢١).

ب- خان الوقف:-

أنشأ هذا الخان محمد حسين خان ويقع الى الشرق من مدينة المسيب بالقرب من شاطئ نهر الفرات، فجرفت المياه جزءاً منه ثم هدمت بقاياه وأزيلت من الوجود عند منتصف العقد الثالث من القرن الماضي^(٢٢).

وهناك عدد من الخانات بالإضافة إلى خان الوقف في المسيب منها خان آل كبة عمد إلى بنائه (محمد صالح كبة) احد التجار في بغداد ويقع في الجانب الغربي من مدينة المسيب و(خان الهنود) وهو خان صغير يقع في محلة (أم الصخول) ويطل على نهر الفرات^(٢٣).

والمسافة بين هذه الخانات (بغداد - كربلاء) التي ذكرها الرحالة المنشىء البغدادى عام (١٨٢٢م) ((من قرى بغداد قصبة كربلاء وفي الطريق ثبتت خمسة خانات، ويبعد فرسخين (خان الكهية) والثاني خان زادة ويبعد ستة فراسخ خان البير أو خان النصف، وثمانية فراسخ خان المزارقجي، وعشرة فراسخ خان المسيب على جانب من الفرات))^(٢٤).

ج- خان العطشان :-

سمي بالعطشان لوقوعه في قرية العطيشي التابعة لناحية الحسينية ويقع الى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على الطريق الذي يربط بين بغداد وكربلاء وتحيط به البساتين ويمر نهر الحسينية من الناحية الجنوبية له، بنى هذا الخان

الوالي العثماني المملوكي سليمان باشا^(٢٥) عام ١٧٩٣ م، على بعد كيلومتر باتجاه الغرب من خان النخيلة كما انه يستقبل المسافرين والقوافل التجارية، لكن المصادر التاريخية تذكر انه بني زمن بناء قصر الاخيرى حيث كان داراً لاستراحة الوالي (الذي اتخذ من الاخيرى مقراً له) في رحلته إلى الكوفة ومن خلال الكتابات والنقوش على جدرانها^(٢٦).

من ذلك نصل إلى نتيجة مفادها أن معظم الخانات بنيت بالأساس لتكون محطة استراحة لزوار العتبات المقدسة القادمين من بغداد إلى كربلاء.

٣- الخانات الواقعة على طريق كربلاء-نجف :-

١- خان الجدعان :-

وهو من الخانات التي تقع على الطريق المار من النجف الى كربلاء وزاره الرحالة الواسيل حيث قال :- ((وفي الساعة التاسعة كان خان المصلى ... وفي الساعة ٢٠، ١٢ بعد الظهر كان ... منا (خان الجدعان) المهجور))^(٢٧).

٢- خان النخيلة :-

ويسمى ايضا خان الربع وهو يقع على يسار المغادر من كربلاء إلى النجف وقد بنته أسرة آل شمسة النجفية وتولت تكاليف بنائه من حيث نقل الطابوق^(٢٨)، والإشراف عليه في تقديم الخدمات من حيث إيصال الحطب إليه من اجل الوقود وغيرها من الخدمات الأخرى^(٢٩) وقد تعرض إلى الهدم وهو بحاجة إلى إعادة ترميمه لأهميته التاريخية^(٣٠)، وذلك لان الخانات لها دور رئيسي بما قدمته من خدمات، بالإضافة إلى ذلك طبيعة العمارة التي بنيت بها هذه الخانات والتي كانت سائدة أيام الدولة العثمانية، وبذلك أصبحت



ذات موروث حضاري.

وذكره الرحالة الوا موسيل عام (١٩١٢م) ((وفي الساعة الثامنة ظهر للعيان... خان (نزل) ابن النخيلة، وبجانب الخان الكبير توجد ثلاثة خانات اصغر منه))^(٣١).

٣- خان الحماد:-

ويسمى "خان النص" ويقع في منتصف الطريق بين كربلاء والنجف وهو اكبر الخانات وقد بنته أسرة آل كبة البغدادية، على يد الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى آل كبة ثم زاد عليه العلامة الشيخ مرتضى الأنصاري^(٣٢). لكنه تعرض إلى الهدم فعمدت أسرة آل شمسة إلى ترميمه واصلاحه^(٣٣). وذكر الرحالة جون بيرترن انه شاهد خان الحماد عام (١٨٩٠) قائلاً:- ((وصلت... إلى خان الحماد، وكان عبارة عن خمسة خانات في خان واحد وكان بوسعهم مشاهدة بلدة الكفل منه))^(٣٤).

وتذكر المصادر ان خان الحماد يتألف من مبنى كبير وبداخله خمسة خانات وهذا ما لاحظته لوريمر عام (١٩٠٥) حيث قال:- ((يتألف خان حماد من مبنى كبير... وبداخله خمسة خانات يفتح كل منها على الآخر وتوجد بها الغرف المعتادة وخلفها الإسطبلات))^(٣٥).

٤- خان المصلي:

ويسمى خان الربع للقادم من النجف إلى كربلاء وسمي بهذا الاسم لأنه ارتبط بحادثة تاريخية عام (١٨٤٢م) وهو إن الوالي العثماني نجيب باشا قد اتجه نحو مدينة النجف لغرض تهديد أهلها بعد حوادث ضد الحكومة

العثمانية فوقف في (خان الربع) لأداء فريضة الصلاة ،ولهذا سمي بخان المصلى نسبة إليه^(٣٦).

وقد أنشأته أسرة آل مرزة الاسدية النجفية وذكر ذلك الرحالة جون بيرترن عام (١٨٩٠) حيث قال :- ((كان يجري بناؤه على نفقة رجل من المحسنين يدعى مرزة))^(٣٧).

ومر به الرحالة الواموسيل عام (١٩١٢م) إذ قال :- ((وصلنا بعد الظهر إلى خان المصلى نصبنا خيامنا))^(٣٨).

ثانياً- البيوت :

من الأهمية ونحن نتحدث عن بعض الطرز المعمارية في لواء كربلاء ان نتطرق إلى البيوت الكربلائية من حيث مكوناتها أو تصميمها. ويرجع تاريخ طراز هذا البناء (في البيوت) إلى الحقبة العباسية إلا إن أوج استخدامها كان في العصر العثماني و وصلت إلى أبهى صورها وانتشرت بشكل كامل في مدن العراق كافة^(٣٩).

وهذه المنازل كانت تطابق المنازل السائدة في زمن الدولة العثمانية من حيث التصميم^(٤٠)، فأغلب البيوت العراقية تتكون من مدخل ومجاز وصحن مكشوف تحيط به الغرف التي تفصلها عن الساحة شرفات مسقفة (طارمة)^(٤١).

وتقسم غرفة الضيوف في البيوت إلى قسمين، قسم خاص بالرجال يسمى (سلامك) وقسم خاص بالنساء يسمى (حرمك)^(٤٢).

وتقسم البيوت عموماً إلى قسمين بيوت المدينة وبيوت الريف و اهتم

الرحالة الذين زاروا العراق بإعطاء وصف لبعض البيوت التي شاهدها مثل البيوت في المدينة وقد ذكرها الرحالة اوسكار رويتر عام (١٩٠٩م): -
((المكان في المدينة يرغم الناس هنا، كما في كل مكان في العالم على التوسع العمودي بحيث يصبح البيت مؤلفا من طابقين أو أكثر... نجد بيت الطارمة مطابقا في البيت المدني في الطوابق العليا بينما يخصص الطابق الأرضي غالبا للأقبية السكنية... نجد الأوضة هي الشكل المعتمد للغرفة الجانبية، والغرفة الوسطى صالحة لجميع الأشكال))^(٤٣).

والبيوت في الريف الذي تعيش فيه عشائر الفرات الأوسط تسمى سابقا (الصرايف) وتصنع عادة من القصب أو البردي وقد تكون من سعف النخيل وهي عبارة عن أعمدة (الحنايا) تربط بأربعة جدران من نوعها بشكل اسطواني وتغطي (بالبوراري) وتكون الأبواب الأمامية للصريفة غالبا صغيرة لا يمكن دخولها دون ثني الجذع فالصريفة دوما مظلمة ولا يتخللها الهواء على الدوام^(٤٤).

والبعض الآخر من البيوت في الريف العراقي يبنى من جذوع النخيل والطين وكان لهذه الغرف ثقب واسع لإدخال الهواء^(٤٥)، وان هذا النوع من البيوت ذكرها الرحالة اوسكار رويتر عام (١٩٠٩م): - ((البيوت الفلاحية في العادة تميل إلى التوسع الأفقي... وتقسيم البيت الفلاحي إلى خيام وأكواخ من القصب استنادا إلى مخططها الإنشائي وإلى مجموعتين المجموعة البدائية الأولى باصطفاف عناصر سكنية وأكواخ مستطيلة الشكل وذات حجرة واحدة حول الباحة... ويقسم الكوخ من الداخل بحاجز متوسط الارتفاع

يتكون من حصيرة الحلفا في البيوت التي تتألف من عدة أكواخ مصفوفة الجانب بعضها مع البعض بشكل متلاصق أو اقل تلاصقا ويكون في العادة ضلعها الطويل مواز لضلع الباحة المناسب، وتعد الحجرات المنفردة في هذه المجمعات السكنية وحدات مستقلة، وتسمى الحجرات (اوضة) أو (كبة) (غرفة)، ويكون المضيف وباب المضيف في سور الدار، والنوع الثاني من بيوت الفلاحين مجموعة من الحجرات التي تشكل معا وحدة متكاملة، وتكون مطلة عن طريق رواق مشترك يكون مفتوحا على الباحة يسمى (الطارمة) تتجمع حول الغرف على شكل صندوق مفتوح)) (٤٦).

البيوت في كربلاء :-

بنيت البيوت في مدينة كربلاء بصورة متينة على نحو ما ذكره الرحالة الأوائل الذين زاروا مدينة كربلاء ومنهم نيبور عام (١٧٦٥م) حيث قال:- ((لم تكن منطقة كربلاء آهلة بالسكان... وقد بنيت المنازل فيها بطريقة متينة لكن معظمها من الآجر كما في البصرة والحلة)) (٤٧).

وقسم من البيوت لم يكن قوي البناء على نحو ما ذكره نيبور أيضا قائلاً:- ((إن بيوتها لم تكن متينة البنين لأنها كانت تبنى باللبن)) (٤٨).

و عمد الى وصف البيوت الكربلائية الرحالة اشر عام (١٨٦٤م) إذ قال:- ((وصل إلى كربلاء... وقد مرت قافلته ما بين أزقة البلدة الضيقة التي كانت تضيء ظلمتها الفوانيس المعتمدة التي بعثها القائم مقام لتحمل أمامه، وحينما وصلوا إلى داره استضافهم في بيته وأنزلهم في غرفة خربة في إحدى زواياه)) (٤٩).

وان البيوت في كربلاء ذات حجر وغرف ضيقة فلا يدخلها الهواء أو الشمس وقد أوردت ذلك الرحالة مدام ديولافوا عام (١٨٨١ م) عند زيارتها المدينة و قالت :- ((وقد توقفت أدلتنا في وسط هذا الشارع ودخلوا منزلا .. يحوي حجرا ضيقة وبعد أن استقرّ بنا المكان الذي وضع في تصرفنا وهو الطبقة التحتانية الرطبة ارتقيت الدرج إلى السطح وأخذت من هناك التطلع إلى المدينة ... ومشاهدة قبة ومناثر مرقد الإمام الحسين (عليه السلام المذهبة))^(٥٠).

أما البيوت التي بنيت خارج حدود أسوار كربلاء فكانت، ذات طراز جميل على نحو ما وصفها كوبر عام (١٨٩٣ م) أثناء تواجده في كربلاء وتحدث عن بيت مضيفه إذ قال :- ((وصلنا إلى بساتين النخيل حول كربلاء بحدود الساعة الحادية عشرة ... ذهبنا إلى بيت السيد الواقع في الحي الأكثر حداثة في المدينة خارج الحدود المسورة التي تضم الجوامع المقدسة ... كان البيت المبني على الطراز الفارسي جميلا وكبيرا ... إلا انه ليس منمقا ... ويحيط به فناء رحب، حيّانا مضيفنا بحرارة ثم أدخلنا إلى غرفة أنيقة مؤثثة بالأرائك والكراسي))^(٥١).

ومع التطور الحاصل في الحياة اليومية أخذت البيوت بالتطور في العراق ومدن الفرات الأوسط وأصبحت ذات طابقين وخاصة في كربلاء التي جاء ذكرها في كتابات الرحالة ومنهم اوسكار رويتر عام (١٩٠٩) الذي وصف البيوت فيها قائلا :- ((طراز البيوت الكربلائية المؤلفة من طابقين مع طارمة وسطية عالية من طابق واحد إلى حد ما تطبيق لنظام (الكبشكان)^(٥٢) على جميع الغرف مع زيادة ارتفاع الطابق إلى ثلاثة أمتار على الأقل وهكذا يحصل

المرء على طابق ارضي...وعلى طابقين علويين كاملين...الطابق الأرضي يستعمل قبواً للسكن يلجؤون إليه هرباً من حر الصيف اللاهب ويطلق عليه ... اسم السرداب))^(٥٣).

ان الرحالة عمد الى تقسيم المنزل مع السرداب الى ثلاثة طوابق وسماه الطابق الارضي ووصف المنزل وهو في السرداب وقال انه يتكون من طابق ارضي الذي يقصده (السرداب) وطابقين علويين (ارضي وعلوي). وهناك غرف جانبية منها غرفة الطباخ، وغرف النوم، البواب قرب المدخل...والحمام في الطابق الأرضي...في البيوت الصغيرة يكون المطبخ متواضعا جداً...وتوضع أواني الماء التي تُسمى بـ(الحباب)^(٥٤) في ركن ظليل^(٥٥).

وان غرف الضيوف في العمارة الشرقية لها أهمية خاصة في العراق ومدن الفرات الأوسط فهي تحظى باهتمام كبير لدى العائلة العراقية وتكون مفصولة عن البيت ولها عدة أسماء في العراق ومدن الفرات الأوسط ففي بغداد تسمى ديوان خانة وكربلاء أيضاً أما في النجف يطلق عليها البراني^(٥٦)، ويُحتمل أن هذه التسمية قد تكون استخدمت في مدن أخرى من العراق.

وذكر هذه الأسماء اوسكار رويتر عام (١٩٠٩م) إذ قال :- ((السلامليك أو الديوان من جهة والحرم من جهة أخرى ... حيث إن الحرم والديوان خانة (حوش) مستقل ... في بيوت كربلاء نجد نموذجاً للديوان خانة يختلف عن النموذج المعتمد في بغداد ... يدخل المرء من الشارع عبر الباب الخارجي إلى الطارمة مباشرة ... ومقابل الباب الخارجي يقع الدرج ... يؤدي إلى الحرم))^(٥٧).

وامتازت البيوت الكربلائية بالشناشيل وهي الميزة المعمارية التي امتازت بها البيوت التراثية في العراق ومدن الفرات الأوسط التي جاء ذكرها على رأي الرحالة اوسكار رويتر عام (١٩٠٩م) على نحو ما شاهده في كربلاء:-
 ((نجد... البيوت المتلاصقة التي برزت طوابقها العليا نحو الشارع كأسنان المنشار مما يعطي صورته المظلة على الشارع طابعا متميزا.... شناسيل، وفي البيوت المشابهة للقصور توجد غرف خاصة فيها ركن للصلاة موجة نحو مكة... والطابق العلوي... يحتوي على بروزات كثيرة مكلفة بالتوافق ومشكلة ما يسمى (بالجوخانة) أي البيت الزجاجي))^(٥٨).

نستنتج من ذلك أن معظم البيوت في كربلاء يهتم في بنائها بجعل غرفة للصلاة وتكون موجهة إلى القبلة من اجل معرفة الضيوف مكان القبلة دون السؤال، وكما إن الغرفة التي توضع للصلاة تُعدّ لدى العرف الاجتماعي السائد في العراق مكاناً للتبرك الذي يسود على البيت، وبناء البيت الزجاجي السائد في العمارة الشرقية يُضفي مظهراً جميلاً على واجهة البيت الخارجي المطل على الشارع.

الإكساءات المستخدمة في المنازل :-

تكون اكساءات الأرضية من مادتي (الخص والبورك)^(٥٩)، وتستخدم في الاكساءات الداخلية في تبييض الجدران لإعطائها شكلاً مصقولاً وذكر الرحالة اوسكار رويتر عام (١٩٠٩م) إن اغلب الاكساءات الأرضية من الآجر العادي:- ((يشكل الآجر العادي... في تبليط الباحات والغرف

وشرفات السطوح ويستخدم البلاط المزجج باللون الأزرق أو الملون بالميناء أحيانا في كربلاء... للسقوف... بل إن تلبس السقوف بالخشب كما هو الحالة الشائعة في الإكساء الرفيع المستوى... في بيوت الناس العاديين يبقى السقف المؤلف من خشب النخيل غالبا بدون تلبس، وتتمتع سقوف الدعامات الخشبية البنية مع الحصيرة الصفراء بشكل جمالي... التلبس الخشبي الحقيقي، تلبس السقوف ألواحاً خشبية تزين بالنماذج والأشكال المطلوبة... تلبس الرفوف الموجودة تحت النوافذ البائكة بواسطة ألواح خشبية)) (٦٠).

أثاث المنزل :-

يتنوع الأثاث المنزلي في البيوت، لكنه عموما يتميز ببساطته وعدم تعقيدته، خاصة إذا ما علمنا إن غالبية طبقات المجتمع كانت فقيرة، ولا تستطيع الاهتمام بهذا الجانب وأول شيء يجذب الانتباه في المنازل هو فرش الأرض الذي يختلف من منزل إلى آخر تبعا للحالة الاقتصادية لصاحب المنزل، ولعل ابرز شيء هو (الحصران) المصنوعة من سعف النخيل (٦١).

والبعض الآخر يكون من السجاد المفروش الذي يسمى (بالبسط الحي)، والذي يصنع من الصوف الاملس بنقوش مختلفة (٦٢)، وهناك نوع آخر يسمى بـ (الزولية) وتصنع من الصوف الأملس الخالص الأحمر الداكن والبني والأصفر وتكون ذات زخارف هندسية ونباتية بسيطة (٦٣).

أما أثاث المطبخ أو الأدوات المستعملة فيه فأبرزها الطشت والمطحنة لطحن الحبوب والسماور لصنع الشاي (٦٤)، وللإنارة تستخدم (النفطية) التي كانت تستعمل سابقا والتي تصنع من المعدن وتثقب من الأعلى لتمتد



الفتيلة فيها إلى النفط الأبيض الموضوع في داخلها، ويطلق عليها الفانوس الهندي^(٦٥).

ثالثاً- أسواق كربلاء:

تعد الأسواق من المظاهر الحيوية التي اتسمت بها مدن العراق^(٦٦)، فلها دور في تنظيم المعاملات التجارية بين تجار الجملة والمفرد^(٦٧)، وإن نشوء الأسواق تبعاً لحاجة الناس إلى المواد والسلع والثمار والحبوب والجلود^(٦٨). وارتبط اسم الأسواق باسم الحرفة المتداولة فيها ومثل هذا ينطبق في أسواق بغداد مثل سوق الصباغين وسوق النجارين^(٦٩)، أما في مدن الفرات الأوسط وتحديدًا في الحلة هناك سوق الصاغة، وسوق الدجاج، والصفارين^(٧٠).

أما في منطقة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف إذ تكون محط تجمع السكان عند زيارتهم لهذه المناطق، حيث تحيط الأسواق بالمنشآت الدينية التابعة لتلك المراكز، وتمتد أمام مداخلها، بحيث لا يمكن للزائر إلا أن يمر من خلالها، ففي النجف وفي مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أربعة أبواب أكبرها من جهة الشرق وينتهي الخارج منه بخط مستقيم إلى خارج البلدة وتحيط بهذا الطريق الدكاكين والأسواق وتكتظ عنده^(٧١).

وروعيت في تخطيط المدينة ضرورة بناء الأسواق في المداخل الرئيسية للمدن من أجل تقديم الخدمات، بوصفها مركزاً للتجارة يتجمع فيه التجار وأهل الريف، واغلب الأسواق تتألف من مجموعة من الحوانيت المتناظرة المسقفة بالخشب وصفائح الحديد على شكل (جملون) كما هو الحال في الحلة^(٧٢).

كما روعيت في البناء طبيعة المناخ السائد في المدن العربية من حيث دخول

أشعة الشمس والإضاءة وتوفير حرية الحركة بالنسبة للمشاة ووسائل النقل المستعملة و ذكر الرحالة جيمس بكنغهام عام (١٨١٦ م) قائلاً :- ((كانت الأسواق مسقفة بالأخشاب منبسطة تمتد في الوسط من جانب إلى آخر وذلك لتدعيم السقف المصنوع من القش والأوراق الجافة أو أغصان الأشجار والحشائش أو القماش الخشن المعقود بحبال متعارضة،... إن تنظيم الأسواق والمحلات كان يجري وفقاً لأهميتها الاجتماعية والاقتصادية فالمحلات ذات البضائع الثمينة تكون قرب المركز أما الأقل أهمية والأكثر اتصالاً بمناطق الريف تكون ضمن مناطق مفتوحة كما هو الحال.. أسواق الخضر وأسواق الماشية))^(٧٣).

وهناك نوع من التعاملات المالية التي ارتبط وجودها بوجود الأسواق مثل الصيرفة لتسهيل المعاملات التجارية داخل المدن وخارجها، وخاصة تبديل النقود الأجنبية بالعملة العثمانية^(٧٤).

أسواق كربلاء :-

تميزت أسواق كربلاء باحتوائها على أنواع متعددة من الخضر والفواكه والحبوب التي ترد إليها من الزراعة التي جعلت منها مركزاً تجارياً مهماً^(٧٥)، وأكد ذلك الرحالة لوفتس (loftes) عام (١٨٥٣ م) حيث قال :- ((إن أسواق كربلاء كانت ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع، التي كان يحملها الزوار إليها من جميع أنحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات المخرمة والحفر المتقن على الأصداغ المستخرجة من مغاصات البحرين في

الخليج)) (٧٦)، وامتازت بمظاهر الصناعات الشعبية السائدة في كربلاء مثل، الصفارين، والنجارين... الخ من الصناعات التي لها دور في الحياة الاجتماعية (٧٧).

من الأسواق الشهيرة في كربلاء سوق العرب، الذي ذكره الرحالة نولد (nold) في رحلته عام (١٨٩٢م)، وقال إن هذا السوق كان يضم أشياء نادرة لا توجد في الأسواق الأخرى مثل بعض الآثار والتحفيات إذ قال :- ((إن سوقهم يطلق عليه اسم (سوق العرب) وقد اقتنى أشياء نادرة من كربلاء، وأشار إلى أنه أعجب بصفاري هذه المدينة)) (٧٨).

وامتازت أسواق كربلاء بوجود السلع المصنوعة يدوياً مثل الأطباق التي تصنع من سعف النخيل، وشاهد الرحالة كوبر عام (١٨٩٣م) عندما مر بكربلاء (التربة) وعدّها نوعاً من التحف :- ((وأدخلنا إلى أسواق كثيرة... وتوقفت عند أحد الحوانيت واشترت بما قيمته حوالي خمسة بنسات أربع سلال صغيرة وجميلة وثلاثة أطباق واسعة جميعها مصنوعة من سعف النخيل، ويعرض في هذا الحانوت أيضاً لغرض البيع... أقراص طينية مختومة... تسمى بشكل شائع ترب كربلاء، حيث يشتريها حجاج كربلاء ويأخذونها معهم إلى بيوتهم كتذكّار من الضريح)) (٧٩).

نستنتج من ذلك إن رغبة الرحالة الأوروبيين كانت واضحة لشراء الأشياء النادرة والأقمشة ذات النقوش المزخرفة من الأسواق التي تعد من الفن الإسلامي، ونقلها إلى أوروبا لما امتازت بقيمتها الجمالية وأثارت اهتماماً كبيراً. وإن هذه القطع محفوظة في المتاحف والكنائس الغربية ومتحف ليون بفرنسا (٨٠).

والوالي العثماني مدحت باشا عام (١٨٦٩-١٨٧٢م) اهتم بكربلاء وأسواقها على نحو ما ذكره الرحالة الوا موسيل عام (١٩١٢م) إذ قال :-
((بأمر من الوالي مدحت باشاوسع هذا الوالي سوق المدينة))^(٨١).

رابعاً- الشوارع:

الشوارع:

تميزت مدن الفرات الأوسط بشوارعها الضيقة شأنها في ذلك شأن معظم مدن العراق، ويرجع سبب ذلك إلى عوامل عدة نذكر منها :-

١- عدم نشوء وعي مدني يعنى بشؤون المدن وتنظيمها تنظيماً يتفق مع الزيادة في أعداد المدن، وهذا أدى إلى تكديس واضح في المؤسسات الرسمية والمدنية في مكان واحد .

٢- الزيادة العددية في كثافة السكان أدى مع تقدم الزمن إلى تلاصق الدور والحارات واقتطاع أجزاء من الطرقات العامة التي تحولت إلى أماكن للسكن .

٣- كان معظم السكان يختطون مساكنهم على حسب ما يرغبون .

٤- ضيق الشوارع والتواؤمها يعطي المدينة شكلاً محتشداً مما يشكل حالة دفاعية إلى صد غارات الأعداء هذا من جانب، ومن جانب آخر، يحمي السكان من أشعة الشمس المحرقة خلال فصل الصيف الذي يتميز بحرارته العالية في معظم مناطق العراق، وخاصة الجنوبية^(٨٢).

وكانت الشوارع مكاناً لإنشاء المقاهي وتكون محطة لتجمع الرجال وتبادل الأحاديث فيها^(٨٣).

وللتعرف بشكل أفضل على الشوارع سنتناول شوارع كل مدينة على حدة، وهنالك مدن من الفرات الأوسط لم يرد ذكرها في كتب الرحالة لعدم مرورهم بها من جانب، أو لتشابهها مع شوارع المدن المهمة وهي الحلة، وكربلاء، والنجف .

شوارع الحلة:-

عرف عن شوارع الحلة، شأنها شأن بقية شوارع مدن الفرات الأوسط وكما أوضحنا سابقا بالضيق في مساحتها وعدم الاستقامة، وهذه الظاهرة تعود للقرن الثامن عشر وهذا الشيء أشار إليه أوليفه (olevi) عام (١٧٩٨م) ونوه إلى الحالة البائسة التي كانت عليها شوارع الحلة فقال :- ((شوارعها ضيقة وغير مبلطة بتاتا، شأنها في ذلك كبقية المناطق العثمانية المهمة))^(٨٤).

وهذا يشمل مناطق الفرات الأوسط كافة، التي كانت تعرف بسوء شوارعها وهو يدل على سوء الإدارة العثمانية وعدم اهتمامها بالمناطق العربية، لكن القسم الشرقي من مدينة الحلة، أي الجزء الممتد على الضفة الشرقية من الفرات، يوجد شارع متميز يمتد مع موازاة النهر، وهو بمثابة سوق تتفرع منه عدة شوارع صغيرة على الجانبين، على نحو ما ذكره الرحالة جيمس بكنغهام عام (١٨١٦م) عندما مر بها في الحلة إذ قال :- ((وعند المساء، دخلنا القسم الشرقي من الحلة أو الجزء الممتد على الضفة الشرقية من الفرات، ويبدو انه يتألف من شارع حسن واحد يمتد إلى النهر رأسا ويستعمل بمثابة سوق تتفرع منه عدة شوارع صغيرة على جانبيه))^(٨٥).

ويعد الشارع الرئيسي في مدينة الحلة وكانت تعرض فيه البضائع

مثل اللحوم والمواد الغذائية التي شاهدها الرحالة بورتو (borto) عام (١٨١٨م) وهو في مدينة الحلة إذ قال :- ((إن الضفة الشرقية تضم شارعاً للبزازين، كما تجولنا في أماكن وشوارع ضيقة ومزدحمة، بعد أن مررنا بثلاثة أو أربعة شوارع،... وعلى العموم فإن شوارع الحلة مثل شوارع بغداد يخيم فيها المناخ القاري، حيث أشعة الشمس اللاهبة وهذه الشوارع مزدحمة ويصعب مرور الخيل فيها))^(٨٦).

ولكن رغم ضيق الشوارع فإن السكان في مدينة الحلة كانوا يهتمون بالنظافة بشكل واضح، وهذا الأمر انعكس على شوارعها، التي تميزت هي الأخرى بنظافتها وتنظيمها، رغم صغر المدينة، وهذا ما أكدته الرحالة كيري (ceare) عندما زار الحلة عام (١٨٩٥م) وقال :- ((الحلة مدينة صغيرة لكنها نظيفة.. شوارعها منتظمة... وقد اخترت موقعها على ضفتي نهر الفرات))^(٨٧).

شوارع مدينة كربلاء:

لا تختلف شوارع كربلاء عن سابقتها في الحلة، من حيث ضيق أزقتها لكنها تميزت بأن معظم شوارعها تضاء بالفوانيس ليلاً وهذا ما أكدته الرحالة أشر عام (١٨٦٤م) إذ قال :- ((فتحت باب السور عند أول وصوله إليها بعد مغيب الشمس، ومرت قافلته ما بين الأزقة الضيقة التي كانت تضيء ظلمتها الفوانيس المعتمدة))^(٨٨).

وعرف عنها افتقارها للساحات والميادين العامة رغم سعة المدينة، يوازي مراكز الاقضية الأوربية لكنها أضيق بكثير من الأزقة الأوربية حسب ما أشار إليه الرحالة بيرزين (berzen) عام (١٨٤٣م) قائلاً :- ((توازي



مدينة كربلاء بسعتها مدينتنا التي هي مراكز أفضية... وذلك لان الشوارع في البلدان الشرقية أضيق بكثير من أزقتنا... وفي جميع مدينة كربلاء لا وجود للساحات والميادين^(٨٩).

ويبدو أن مدينة كربلاء بعد مرور الزمن حصلت على الاستقرار لوجود ضريحي الإمامين الحسين والعباس (عليهما السلام)، مما جعل المدينة تتطور وتدخل مصاف الدول المتقدمة، وهذا التقدم قد طال الشوارع بعض الشيء، وهو ما أكدته الرحالة الأجانب وخاصة الرحالة مدام ديولا فوا عام (١٨٨١ م) عندما زارت كربلاء وقالت :- ((وصلنا إلى كربلاء... بعد إن قطعنا سوقاً... باب تؤدي إلى شارع العثمانية الذي فتح حديثاً على جانبي حصن المدينة يؤدي إلى ساحة واسعة)).

وهذا القسم الجديد أدى إلى جعل كربلاء مدينة منظمة على نحو ما ذكره الرحالة جون بيرنز (bernez) عام (١٨٩٠ م) عندما زار المدينة إذ قال :- ((أما القسم الجديد منها الذي أنشئ خارج السور القديم ففيه شوارع واسعة، وأرصفت منظمة بحيث تبدو وكأنها مدينة أوربية))^(٩٠).

وتصميم شوارع كربلاء الجميلة تشبه أحياء الدرجة الثانية في مدينة الإسكندرية^(٩١)، على نحو ما شاهده الرحالة كوبر عام (١٨٩٣ م) إذ قال :- ((تعتبر مدينة كربلاء التي انشئت بهذه الطريقة الغربية، مكاناً مزدهراً... وقد امتد فيها شارع أو شارعان من الشوارع الواسعة الجميلة التي تشبه إلى حد ما بعض أحياء الدرجة الثانية في الإسكندرية))^(٩٢).

وهذه الشوارع تكون مزدهمة لأهمية المدينة وكثرة زوارها على نحو

ما ذكره الرحالة كوبر عام (١٨٩٣م) إذ قال :- ((مررنا بشوارع مزدحمة وأسواق، وتوقفنا عند محل صرافة النقود))^(٩٣).

خامساً- الأسوار:

كانت مدن العراق في عهد الدولة العثمانية محاطة بأسوار تحميها من الغزوات المتكررة وتطيل مدة صمودها أثناء الحصارات المتعاقبة واهتم العثمانيون بهذا الأمر فبدأوا في تسوير المدن لحمايتها من الأخطار والاعتداءات الوهابية التي بدأت تطال مدن العراق وخاصة كربلاء^(٩٤).

وان ظاهرة التسوير متوارثة منذ القدم في العراق وفي مدن العراق وفي الفرات الأوسط على نحو ما ذكره الرحالة بهادر عام (١٩٠٧م) عندما زار آثار بابل إذ قال :- ((زرنا... آثار بابل... أنها كانت مربعة الشكل كل ضلع منها أربعة عشر ميلاً ويجري الفرات في وسط المدينة، على الضفتين تحصينات ثانوية))^(٩٥).

أسوار كربلاء:

كانت كربلاء قصبة صغيرة مؤلفة من ثلاث محلات تعرف الأولى بمحلة آل فائز والثانية آل زحيك، والثالثة آل عيسى وكانت مسورة بسور بسيط من اللبن وسعف النخيل وجذوعه والطين لكن بعد الهجوم الوهابي على كربلاء عام (١٨٠١م) عندما كان معظم سكانها في زيارة للنجف إحياءً لمراسيم ولاية العهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في عيد الغدير سارع من كان فيها لإغلاق أبواب السور لكن المهاجمين دخلوا وأصاب المدينة الخراب حتى مجيء الوالي العثماني علي باشا^(٩٦) فقام ببناء السور لها والاهتمام بحصانة سورها^(٩٧).

قد ذكر الرحالة أبو طالب خان عام ١٨٠٤ م عند زيارته إلى كربلاء وذكر حال أسوارها إذ قال :- ((وقد أدير على كربلاء سور، وكانت مقاما لكثير من التجار الأثرياء ولكنها بعد أن نهب الوهابيون ما فيها أخذت تفقد كل يوم مكانتها))^(٩٨).

وأقيم فيما بعد في السور الأبراج والمعازل ونصب عليها من اجل الدفاع عن المدينة، ولهذا السور ستة أبواب^(٩٩)، وقد شاهدها الرحالة بيرزين (berzen) عام (١٨٤٣ م) فوصفها:- ((توازي مدينة كربلاء بسعتها مدنا .. يحيط الصف العالي بمثابة مدارج ومشارف، وأما الصف الواطئ يتكون من أقسام أمامية خالية ومكشوفة، يفصل بعضها عن البعض بالحواجز، وتكون هذه الفروع مأوى للفقراء الذين لا دور لهم كما هي الحال في بغداد تماما))^(١٠٠).

والأسوار في كربلاء تغلق بعد غروب الشمس ولا تفتح إلا بموجب كتاب من الدولة العثمانية وذكر ذلك الرحالة أشر (osher) عام (١٨٦٤ م) عندما وصل كربلاء قائلاً:- ((وصل إلى كربلاء عن طريق المسيب .. وكان المستر أشر قد بعث رسولا قبل وصوله يحمل كتاب التوصية إلى قائم مقام كربلاء، ولذلك فتحت باب السور لقافلته عند أول وصوله إليها بعد مغيب الشمس))^(١٠١).

وذكرت الرحالة مدام ديولافوا عند زيارتها إلى كربلاء (١٨٨١ م) أنهم رفضوا دخولها من باب السور بسبب عدم حملها كتاباً من الدولة العثمانية لان الحراس كانوا يغلقون الأبواب في الليل بقولها :- ((وبعد أن قطعنا هذا

الميدان الواسع وصلنا إلى الباب بيد إن الحراس رفضوا دخولنا منه وطلبوا من أدلتنا أن يأخذونا من طريق آخر ويدخلونا المدينة من خلف سور المدينة وينزلونا في المواضع السفلى الأخيرة من المدينة))^(١٠٢).

وفي عهد الوالي العثماني مدحت باشا الذي عين واليا للمدة (١٨٦٩-١٨٧٢م) في العراق، طبق نظام الولاية الجديدة، وجد مدينة كربلاء صغيرة وشوارعها ضيقة ومزدحمة فأمر بإنشاء محلة جديدة... العباسية الشرقية الحالية وهدمت أسوار المدينة إلى حد كبير حيث وصفها الرحالة جون بيرز (jonberzen) عام (١٨٩٠م) بقوله :- ((إنها بلدة مزدهرة، وان القسم الجديد الذي أنشئ خارج السور القديم... فيه شوارع واسعة... بحيث يبدو لها مظهر أوربي حديث ومع إن أسوارها مهتمة قديمة فان أبوابها كانت ولا تزال قائمة))^(١٠٣).

ولسور كربلاء أبراج مستديرة شاهدها الرحالة كوبر (kober) عندما زار المدينة عام (١٨٩٣م) قائلاً :- ((يعتبر الحي... من المدينة... يقعد اخلال سور من الأجر مع أبراج مستديرة بين مسافة وأخرى))^(١٠٤).

الخاتمة

تمخض عن هذه الدراسة، التي عنيت بنقل آراء الرحالة في الحياة الاجتماعية لمدن الفرات الاوسط، جملة من النتائج منها:-

١- تتمتع العراق بموقع استراتيجي مهم لذلك حظي بزيارة عدد من الرحالة الاجانب الذين زاروا العراق والمناطق المحيطة به .

٢- ضمت مدن الفرات الاوسط مجموعة من الخانات التي بنيت على طول الطريق الرابط بين المدن من جهة وفي داخل المدن من جهة اخرى ،وان عدداً من هذه الخانات كان يعمل على بنائها اصحاب الاموال سواء من داخل العراق او من الدول المجاورة ، وخاصة ايران ،الذين كانوا يقدون للعراق باعداد كبيرة خاصة في المواسم الدينية والاعياد وهذا الامر يدل على اهتمام دول الجوار بالعراق لمكانته الدينية والحضارية .

٣- تميزت الطرز المعمارية مثل البيوت والخانات والاسواق بالفن المعماري الذي تميز به العراق وخاصة الشناشيل وطريقة زخرفة البيوت واستخدام الخشب في الاكساءات.

٤- افتقار العراق في المدة قيد الدراسة، لشوارع غير منظمة تربط مناطق الفرات الاوسط فضلاً عن افتقاره لوسائل التنقل الحديثة الامر الذي جعل السفر بين مدينة واخرى يتسم بالصعوبة وطول المدة الزمنية التي تصل الى ايام عديدة، فضلاً عن ذلك فان هذه الطرق كانت يتعرّض فيها المسافرون الى هجمات بعض القبائل التي تسيطر على هذه الطرق وهذا ما اشار اليه الكثير من الرحالة خلال مرورهم بهذه الطرق .

٥- وجود الاسوار التي تحيط بعدد كبير من المدن وهذا يدل على ان العراق ومدنه سواء في الشمال او الجنوب كانت معرضة لهجمات استعمارية متعددة غرضها السيطرة على مدن العراق مما حدا بالسكان الى بناء الاسوار لحماية مدنهم من غارات الاعداء.

الهوامش

١. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، النجف، ١٣٥٣هـ، ص ٦.
٢. دراسات حول كربلاء، وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ٣٠-٣١/٣/١٩٩٦ (دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري)، دار الصفوة للطباعة، الكويت، د.ت، ص ٢٧٨.
٣. اشر، مشاهدات جون اشر، ت: جعفر الخياط، مجلة سومر، ج ١، ٢، مجلد (٢١)، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٩٥.
٤. ان بلنت، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ت: احمد ابيش، دار المدى، سورية، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٦.
٥. كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في ١٨٩٣، ت: صادق عبد الركابي، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤م، ص ٢٧١.
٦. الميل: -يعادل اربعة آلاف ذراع طولها اربعة وعشرون اصبعاً / ينظر عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، مؤسسة الاعلمي، بيروت، د.ت، ص ٢٨٦.
٧. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ٧.
٨. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨م، ص ٣٥.
٩. وثيقة غير منشورة بعنوان (توضح فيها ان قضاء النجف تابع الى لواء كربلاء)، (محفوطة في مكتبة امير المؤمنين (عليه السلام)، ملف (١)، رقمها (٣٨)، (د.ت).
١٠. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩-١٩١٧م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٩٢.
١١. علي كامل حمزة كاظم، خانات الحلة في العهد العثماني، مطبعة الصادق، بابل، ٢٠١١، ص ٢.
١٢. طارق نافع الحمداني وصباح إبراهيم الشيعلي، المدن العراقية كمراكز للنشاط الاقتصادي في العهود المتأخرة ١٥٣٤-١٩١٤، المدينة والحياة المدنية، ١٩٨٨، ج ٢، ص ٢٣٢.
١٣. فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد (١٨٣١-١٩١٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٢.
١٤. جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٩٢.
١٥. علي كامل حمزة، المصدر السابق، ص ٥.
١٦. المصدر نفسه، ص ٦.
١٧. جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٩٢.
١٨. خان الباشا: - موقعه بالقرب من الصحن الحسيني شيده حسن باشا الذي يلقب به (خادم الحرمين) وهو الذي بناه من اجل الزوار وفيه بئر يسقى منها يوم كانت كربلاء تقاسي الضمأ وبجوار الخان



- مقهى تسمى مقهى الباشا . ينظر :- سلمان هادي آل طعمة ، كربلاء في الذاكرة ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٩٨ .
- ١٩ . سلمان هادي آل طعمة ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
- ٢٠ . جيمس بكنغهام ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
- ٢١ . أبو طالب خان ، رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا ، ت : مصطفى جواد ، بغداد ، د. ت ، ص ٢٨٦ .
- ٢٢ . علي كامل حمزة ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- ٢٣ . المصدر نفسه ، ص ٢٠ .
- ٢٤ . المنشئ البغدادي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- ٢٥ . سليمان باشا :- تولى سليمان باشا الوزارة فاستهوى المماليك وغيرهم ، وجهت إليه إيالة بغداد وهو موصوف بالشجاعة والقدرة على الإدارة ويقال له (أبو ليلة) ، و (أبو سمرة) ، (ودواس الليل) لمزيد من التفاصيل ينظر :- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .
- ٢٦ . اعتماد يوسف احمد القصيري ، خان العطيشي ، مجلة سومر ، مجلد (٤٤) ، ج ١ - ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، ص ٢٥٠ .
- ٢٧ . الواموسيل ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ٢٨ . وثيقة غير منشورة ، بعنوان (توضح ان الطابوق الذي بني به خان النخيلة تم نقله والإنفاق عليه من قبل آل شمس) ، محفوظة في (مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة) ، ملف (١) ، رقمها (٥٦) .
- ٢٩ . وثيقة غير منشورة ، بعنوان (ان الخطب المستخدم في الوقود والخدمات الأخرى يتم الإشراف عليه من قبل آل شمس) ، محفوظة في (مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة) ، ملف (١) ، رقمها (٤) .
- ٣٠ . ناهدة حسين علي جعفر الوسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
- ٣١ . الواموسيل ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- ٣٢ . ناهدة علي جعفر الوسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
- ٣٣ . وثيقة غير منشورة بعنوان (قيام اسرة آل شمس بترميم خان الحماة) ، محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة) ، ملف (١) ، رقمها (٥٨) ، (د. ت) .
- ٣٤ . دراسات حول كربلاء ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
- ٣٥ . لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢٢ .
- ٣٦ . ناهدة علي جعفر الوسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
- ٣٧ . مؤمل سليم مرزة ، المباني التراثية في مدينة النجف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧١ .

٣٨. الواموسيل، المصدر السابق، ص ١٧١.
٣٩. غزوان العيساوي، الشناشيل البصرية، مجلة النجف الاشرف، العدد (٥٤)، النجف، ربيع الثاني- ٢٠٠٩، ص ٢١.
٤٠. كاظم الجنابي، حول الزخارف الهندسية الإسلامية، مجلة سومر، مجلد (٣٤)، ج ١-ج ٢، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٤٣.
٤١. دونالد كواترت، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩١٢، ت: أيمن ارمنازي، مكتبة العسبكا، د:م ٢٠٠٤، ص ٢٧٤.
٤٢. المصدر نفسه، ص ٢٧٤.
٤٣. اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص. ص ١٧-٢١.
٤٤. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص. ص ٩٠-٩٢.
٤٥. المصدر نفسه، ص. ص ٩٠-٩٢.
٤٦. اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص ١٣.
٤٧. كارستننيور، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
٤٨. مقتبس من: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٤.
٤٩. آشر، المصدر السابق، ص ١٥٢.
٥٠. مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ١٥٢.
٥١. كوبر، المصدر السابق، ص ٢٥٩.
٥٢. الكبشكان: وهو تغطية الايوانجي بسقف إضافي عند منتصف الارتفاع للسقف العادي فينتج بين السقفين مكان (طابق نصفى)، ويطلق عند أهالي بغداد انه المكان المخصص لوضع الأحذية حيث جاء من الكلمة الفارسية (كفش=حذاء) لمزيد من التفاصيل / ينظر: اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص ٢٠.
٥٣. المصدر نفسه، ص. ص ١٧-٥٤.
٥٤. الحباب :- مفرده (حب) ويقصد به الإناء الفخاري لماء الشرب الذي يجلبه السقاؤون من ماء الفرات ويوضع فيه ويكون موقعه في باحة الدار لمزيد من التفاصيل / ينظر:- طالب علي الشرقي، البيت النجفي القديم مجلة التراث النجفي، العدد (١)، النجف، تشرين الثاني، ٢٠٠٦، ص ٢٢.
٥٥. اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص. ص ١٧-٥٤.
٥٦. كمال لطيف سالم، صور بغدادية، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٤.
٥٧. اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص. ص ١٧-٥٤.

٥٨. المصدر نفسه، ص. ١١-١٤.
٥٩. النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية، المصدر السابق، ص ٤٦١.
٦٠. اوسكار رويتي، المصدر السابق، ص. ١٣٧-١٤٩.
٦١. كمال لطيف سالم، المصدر السابق، ص ١٤٦.
٦٢. عامر رشيد السامرائي وعبد الحميد العلوجي، صناعاتنا الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد (١)، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٠٥.
٦٣. عبد العزيز حميد، الطنافس صناعة عراقية عربية قديمة، مجلة سومر، ج ١-٢، مجلد (٤٦)، بغداد، دت، ص ٢٢٩.
٦٤. طالب علي الشرقي، البيت النجفي القديم، ص ٢٢٩.
٦٥. طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، ص ٤١.
٦٦. عماد عبد السلام رؤوف، المدينة والحياة المدنية، ج ٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨، ص. ص ٣٠-٣١.
٦٧. فردوس عبد الحميد كريم اللامي، المصدر السابق، ص ٣٩.
٦٨. ستيفن همسليلو نكريك، المصدر السابق، ص ٢٢.
٦٩. عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج ٣، ص. ص ٣٠-٣١.
٧٠. فريال مصطفى، المصدر السابق، ص ١٨٧.
٧١. عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٢.
٧٢. فريال مصطفى، المصدر السابق، ص ١٨٧.
٧٣. عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣-٢٤.
٧٤. طارق نافع الحمداني وصباح إبراهيم الشيعلي، المصدر السابق، ص ٣٣٣.
٧٥. دليك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦)، ت: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٥٧.
٧٦. سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٨٨.
٧٧. المصدر نفسه، ص ٣٩٥.
٧٨. دراسات حول كربلاء، المصدر السابق، ص ١٣٥.
٧٩. كوبر، المصدر السابق، ص ٢٦٧.
٨٠. محمود حمدي، الخط والرياسة في العمارة العربية الإسلامية، مجلة المورد، مجلد (١٩)، العدد (١)، بغداد، ربيع ١٩٩٠، ص ٧٧.



٨١. الواموسيل، المصدر السابق، ص ٦٧.
٨٢. عماد عبد السلام، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٦.
٨٣. عبد الرضا فرهود، المقاهي القديمة في النجف الاشرف مجالس تاريخ وأدب وبطولة، مجلة التراث النجفي، العدد (٥)، النجف، شباط ٢٠٠٧، ص ٣.
٨٤. نقلاً عن: علي هادي عباس المهداوي، المصدر السابق، ص ٧٩.
٨٥. جيمس بكنغهام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٥.
٨٦. نقلاً عن: كتاب صلاح سعيد، المصدر السابق، ص ٧٩.
٨٧. نقلاً عن: علي هادي عباس المهداوي، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.
٨٨. اشر، المصدر السابق، ص ١٠٥.
٨٩. نقلاً عن: دراسات حول كربلاء، المصدر السابق، ص ١٢٠.
٩٠. نقلاً عن: دراسات حول كربلاء، المصدر السابق، ص ١٣٤.
٩١. الإسكندرية :- يحتمل أن الرحالة يقصد بها مدينة الإسكندرية التي في مصر أو الإسكندرية التي بناها الاسكندر المقدوني في كل مدينة يفتحها بعد كل حرب
٩٢. كوبر، المصدر السابق، ص ٢٧١.
٩٣. المصدر نفسه، ص ٢٢٦.
٩٤. عماد عبد السلام رؤوف، المدينة في القرون المتأخرة، ج ٣، ص ٤٤.
٩٥. نقلاً عن: كاظم سعد، المصدر السابق، ص ١٠٩.
٩٦. علي باشا :- تولى علي باشا باشوية بغداد (١٨٠٣-١٨٠٧م) بعد وفاة سليمان باشا وتولى تنفيذ أوامر الدولة العثمانية واسند إليه منصب الوزارة لمزيد من التفاصيل ينظر :- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ١٨١.
٩٧. سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٦.
٩٨. أبو طالب خان، المصدر السابق، ص ٢٨٨.
٩٩. سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٢٦.
١٠٠. أ.و. كيغليك، المصدر السابق، ص ٢٤٣.
١٠١. أشر، المصدر السابق، ص ١٠٥.
١٠٢. مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ١٥٢.
١٠٣. سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٣٢.
١٠٤. كوبر، المصدر السابق، ص ٢٧١.

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة

١. وثيقة غير منشورة، بعنوان (توضح ان الطابوق الذي بني به خان النخيلة تم نقله والإنفاق عليه من قبل آل شمسة)، محفوظة في (مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة)، ملف (١)، رقمها (٥٦).
٢. وثيقة غير منشورة، بعنوان (ان الخطب المستخدم في الوقود والخدمات الأخرى يتم الإشراف عليه من قبل آل شمسة)، محفوظة في (مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة)، ملف (١)، رقمها (٤).
٣. وثيقة غير منشورة بعنوان (قيام اسرة آل شمسة بترميم خان الحماة)، (محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة)، ملف (١)، رقمها (٥٨)، (د.ت).
٤. وثيقة غير منشورة بعنوان (توضح فيها ان قضاء النجف تابع الى لواء كربلاء)، (محفوظة في مكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة)، ملف (١)، رقمها (٣٨)، (د.ت).

ثانياً- الكتب العربية والمعرّبة:

- ١- أبو طالب خان، رحلة أبي طالب خان إلى العراق واوروبا، ت: مصطفى جواد، بغداد، د.ت.
- ٢- ان بلنت، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ت: احمد ايش، دار المدى، سورية، ٢٠٠٥ م.

٣- جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩-١٩١٧م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.

٤- دراسات حول كربلاء، وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن بتاريخ ٣٠-٣١ / ٣ / ١٩٩٦ (دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري)، دار الصفوة للطباعة، الكويت، د.ت.

٥- دليك ياقا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦)، ت: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

٦- دونالد كواترت، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩١٢، ت: أيمن ارمنازي، مكتبة العسبكاه، د:م، ٢٠٠٤.

٧- سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م.
٨- طارق نافع الحمداني وصباح إبراهيم الشخيلي، المدن العراقية كمراكز للنشاط الاقتصادي في العهود المتأخرة ١٥٣٤-١٩١٤، المدينة والحياة المدنية، ١٩٨٨.

٩- عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي، النجف، ١٣٥٣هـ.

١٠- عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨م.

١١- عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، مؤسسة الاعلمي، بيروت، د.ت..

١٢ - علي كامل حمزة كاظم، خانات الحلة في العهد العثماني، مطبعة الصادق، بابل، .

١٣ - عماد عبد السلام رؤوف، المدينة والحياة المدنية، ج ٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.

١٤ - غزوان العيساوي، الشناشيل البصرية، مجلة النجف الاشرف، العدد (٥٤)، النجف، ربيع الثاني - ٢٠٠٩.

١٥ - كاظم الجنابي، حول الزخارف الهندسية الإسلامية، مجلة سومر، مجلد (٣٤)، ج ١ - ج ٢، بغداد، ١٩٧٨.

١٦ - كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في ١٨٩٣، ت: صادق عبد الركابي، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤ م.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح

١- فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد (١٨٣١-١٩١٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٢- مؤمل سليم مرزة، المباني التراثية في مدينة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

رابعاً- البحوث والدراسات

- ١- اشر، مشاهدات جون اشر، ت: جعفر الخياط، مجلة سومر، ج ١، ج ٢، مجلد (٢١)، بغداد، ١٩٦٥.
- ٢- اعتماد يوسف احمد القصيري، خان العطيشي، مجلة سومر، مجلد (٤٤)، ج ١- ج ٢، بغداد، ١٩٨٥- ١٩٨٦.
- ٣- طالب علي الشرقي، البيت النجفي القديم مجلة التراث النجفي، العدد (١)، النجف، تشرين الثاني، ٢٠٠٦.
- ٤- عامر رشيد السامرائي وعبد الحميد العلوجي، صناعاتنا الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد (١)، بغداد، ١٩٨٩.
- ٥- عبد الرضا فرهود، المقاهي القديمة في النجف الاشرف مجالس تاريخ وأدب وبطولة، مجلة التراث النجفي، العدد (٥)، النجف، شباط ٢٠٠٧.
- ٦- عبد العزيز حميد، الطنافس صناعة عراقية عربية قديمة، مجلة سومر، ج ١- ج ٢، مجلد (٤٦)، بغداد، دت.
- ٧- محمود حمدي، الخط و الرياضة في العمارة العربية الإسلامية، مجلة المورد، مجلد (١٩)، العدد (١)، بغداد، ربيع ١٩٩٠.